

كلمات من نور

<"xml encoding="UTF-8?">



كلمات النبي وأهل بيته تجليات تنعكس من أنفسهم الزاكية بعد ان تشرق عليها شمس القرآن الكريم . فهي نور من نور الله ، وهدى من هدى الله . تطمئن إليه النفوس المضطربة .. وتستروح على شواطئها الآمنة ، سفن المساكين بعد رحلة مضنية في أمواج الشك والتردد ؛ وفيما يلي نقرأ معاً كلمات النور التي خلّدها التاريخ من أقوال الإمام (ع) .

محتويات [إخفاء]

قد سعدنا ذرى الحقائق

حكم للحياة

مواعظ إلهية

الدعاء : برنامج التحدي

1 - في وصيته الرشيدة إلى شيعته يحدد الإمام العسكري (ع) المنهج الذي ينبغي عليهم ان يتبعوه في تلك الظروف الصعبة .

يقول الإمام :

" أوصيكم بتقوى الله ، والورع في دينكم ، والإجتهاد لله وصدق الحديث ، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر ، وطول السجود ، وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمد (ص) صلّوا في عشائهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم 1 وأدّوا حقوقهم فان الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل : هذا شيعي فيسرّني ذلك . اتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، جرّوا إلينا كل مودة ، وادفعوا عنا كل قبيح ، فانه ما قيل من حسن فنحن أهلهم ، وما قيل من سوء فما نحن كذلك . لنا حق في كتاب الله ، وقراءة من رسول الله ، وتطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا إلّا كذّاب . اكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي (ص) فان الصلاة على رسول الله عشر حسنات . احفظوا ما وصيّتكم به ، واستودعكم الله ، وأقرأ عليكم

2 - إيمان الناس بالقيادة الشاهدة ، عليهم الحاضرة بينهم ، أشدّ صعوبةً على انفسهم ، من ايمانهم بمن مضى من بينهم ، لانهم إذا آمنوا بالإمام الشاهد الحاضر ، تطلب منهم اتباعه وطاعته والتسليم لأمره وما أصعب الطاعة ، والتسليم ، وبالذات إذا اختلفت الرؤى وتناقضت المصالح ، ومن هنا كثرت حالات الوقف عند كثير من أبناء الطائفة كلما مضى إمام ، وقام إمام مقامه ، وكثير ما كان الوقف من قبل الوكلاء الذين تجمعت عندهم أموال الحقوق ، ولعب بأهوائهم ربح الرئاسة وشهوة السلطة .

وقد لحق الإمام العسكري الكثير من الأذى بسبب هؤلاء ، وربما أكثر من الماضين من أئمة الهدى ، كما يظهر من حديث روي عنه يقول فيه :

" ما مُني أحد من آبائي بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة فيّ " .

ولعل مرد هذا الشك ، كان الشك في استمرار الامامة ، لذلك قال الإمام في رد هذا الشك :

" فان كان الأمر أمراً اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت (يبدو انه كان يعني أمر الامامة) ثم ينقطع ، فللشك

موضع ، وان كان متصلأ ما اتصلت أمور الله ، فما معنى هذا الشك " 2 .

وفي كتاب كريم يرسله الإمام إلى واحد من أصحابه الثقة ، والذي كانت بينه وبين الإمام مراسلات كثيرة ، واسمه إسحاق بن إسماعيل النيسابوري ، نقرأ احتجاج الإمام على الأمامة ، ومدى أهميتها ، تعالوا نتأمل في هذه الرسالة .

" سترنا الله وإياك بستره وتولّاك في جميع أمورك بصنعه ، فهمت كتابك برحمتك الله ونحن بحمد الله ونعمته ، أهل بيت نرقّ على أوليائنا ونسرّ بتتابع احسان الله إليهم وفضله لديهم ، ونعتدّ بكل نعمة ينعمها الله تبارك وتعالى عليهم ، فأتّم الله عليك يا إسحاق وعلى من كان مثلك - ممن قد رحمه الله وبصره بصيرتك - نعمته .

وقدر تمام نعمته ، دخول الجنة . وليس من نعمة ، وان جل أمرها وعظم خطرها ، الا والحمد لله تقدّست أسماؤه عليها ، مؤدّ شكرها ، وأنا أقول : الحمد لله أفضل ما حمده حامد إلى أبد الأبد بما منّ الله عليك من رحمته ونجّاك من الهلكة ، وسهّل سبيلك على العقبة . وأيم الله انها لعقبة كؤود ، شديد أمرها ، صعب مسلكها ، عظيم بلاؤها ، قديم في الزّبر الأولى ذكرها . ولقد كانت منكم في أيام الماضي (ع) إلى ان مضى لسبيله وفي أيامي هذه ، أمور كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي ولا مسدّدي التوفيق .

فاعلم يقيناً يا إسحاق انه من خرج من هذه الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً .

يا إسحاق ليس تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ، وذلك قول الله في محكم كتابه حكاية عن الظالم إذ يقول : ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾ 3. وأي آية أعظم من حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده وشهيدته على عباده من بعد من سلف من آبائه الأولين النبيين وآبائه الآخرين الوصيين (عليهم أجمعين السلام ورحمة الله وبركاته) . فأين يتاه بكم وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم ، عن الحق تصدّفون ، وبالباطل تؤمنون ، وبنعمة الله تكفرون ، أو تكونون ممن يؤمن ببعض الكتاب ، ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلّا خزي في الحياة الدنيا وطول عذاب في الآخرة الباقية ، وذلك والله الخزي العظيم . ان الله بمنّه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم بل رحمة منه - لا إله إلّا هو - عليكم ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحصّ ما في قلوبكم ، لتسابقوا إلى رحمة الله ولتتفاضل منازلكم في جنته ، ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية وجعل لكم باباً تستفتحون به أبواب الفرائض مفتاحاً إلى

سبيله ، لولا محمد (ص) والأوصياء من ولده لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل تدخل مدينة الا من بابها ، فلما منَّ عليكم باقامة الأولياء بعد نبیکم ، قال الله في كتابه : ﴿ ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ... ﴾ 4 ففرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمرکم بأدائها ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشاربكم ، قال : ﴿ ... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ... ﴾ 5 واعلموا أنّ من يبخل فأنما يبخل عن نفسه ، والله الغني وأنتم الفقراء ، لا إله إلا هو . ولقد طالت المخاطبة فيما هو لكم وعليكم " 6 .

قد سعدنا ذرى الحقائق

3 - لم يفتخر الأئمة (ع) بمنصب دنيوي ، أو ثروة وشهرة . انما كان فخرهم بحب الله ، والإنسحاب إلى رسوله .. وبالعلم والتقوى . وفيما يلي رائعة منسوبة إلى الإمام العسكري وجدوها بخطه الكريم على ظهر كتاب جاء فيها : " قد سعدنا ذرى الحقائق باقدام النبوة والولاية ، وتوّرنّا السبع الطرائق بأعلام الفتوة ، فنحن ليوث الوغى ، وغيوث الندى ، وفينا السيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد والعلم في لآجل ، وأسباطنا خلفاء الدين ، وحلفاء اليقين ، ومصاييح الأمم ، ومفاتيح الكرم ، فالكليم ألبس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء ، وروح القدس في جنان الصاقورة ، ذاق من حدائقنا الباكورة ، وشيعتنا الفئة الناجية ، والفرقة الزاكية ، صاروا لنا رداءً وصوناً ، وعلى الظلمة إلباً وعوناً ، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران " 7 .

حكم للحياة

خير الدروس تلك التي يستفيد منها الإنسان في حياته وقد أفاض أئمة الهدى المزيد من التعاليم الحياتية لو استوعبناها ، لكننا أسعد الناس في الدنيا وأقربهم إلى رضوان الله في الآخرة . وفيما يلي نتأمل بعض كلمات الإمام العسكري (ع) في هذا الحقل الهام :

" ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك ، فان لكل يوم رزقاً جديداً . واعلم ان الإلحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء ، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه فما أقرب الصنيع من الملهوف ، والأمن من الهارب المخوف ، فربما كانت الغير نوع من أدب الله ، والحظوظ مراتب ، فلا تعجل على ثمره لم تدرك ، وانما تنالها في أوانها ، واعلم ان المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه ، فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك ، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها ، فيضيّق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط ، واعلم ان للسخاء مقداراً ، فان زاد عليه فهو سرف ، وان للحزم مقداراً فان زاد عليه فهو تهوّر ، واحذر كل ذكي ساكن الطرف ، ولو عقل أهل الدنيا خربت " 8 .

" خير إخوانك من نسي ذنبك وذكر إحسانك إليه " .

" أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته " .

" حسن الصورة جمال ظاهر ، وحسن العقل جمال باطن " .

" أولى الناس بالمحبة منهم من أمّله " .

" من آنس بالله استوحش الناس ، وعلامة الأُنس بالله الوحشة من الناس " .

" جعلت الخبائث في بيت والكذب مفاتيحها " .

" إذا نشطت القلوب فأودعوها ، وإذا نفرت فودّعوها " .
 " اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره " .
 " الجهل خصم ، والحلم حكم ، ولم يعرف راحة القلوب من لم يجرّعه الحلم غصص الصبر والغیظ " .
 " من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة " .
 " المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة ، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره ، ولا تدفع بالامساك عنها " .
 " نائل الكريم يحبّبك إليه ويقربك منه ، ونائل اللئيم يباعذك منه ويبغضك إليه " .
 " من كان الورع سجيته ، والكرم طبيعته ، والحلم خلّته كثر صديقه ، والثناء عليه ، وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه " .
 " السّهر ألذّ للنّام والجوع أزيد في طيب الطعام " . (رغب به (ع) على صوم النهار وقيام الليل) " 9 .
 " المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر " .
 " قلب الأحق في فمه وفم الحكيم في قلبه " .
 " لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض " .
 " من تعدّى في طهوره كان كناقضه " .
 " ما ترك الحقّ عزيزاً إلّا ذلّ ولا أخذ به ذليل إلّا عزّ " .
 " صديق الجاهل تعب " .
 " خصلتان ليس فوقهما شيء : الايمان بالله ونفع الاخوان " .
 " جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره " .
 " ليس من الأدب اظهار الفرح عند المحزون " .
 " خير من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة ، وشر من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت " .
 " رياضة الجاهل وردّ المعتاد عن عادته كالمعجز " .
 " التواضع نعمة لا يحسد عليها " .
 " لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه " .
 " من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه . ومن وعظه علانية فقد شانه " .
 " ما من بلية إلّا ولله فيها نعمة تحيط بها " .
 " ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله " 10 .

مواعظ إلهية

5 - وقال (ع) :

" أروع الناس من وقف عند الشبهة ، أعبد الناس من أقام على الفرائض ، أزهّد الناس من ترك الحرام ، أشدّ الناس اجتهداً من ترك الذنوب " .
 " انكم في آجال منقوصة وأيام معدودة ، والموت يأتي بغتة ، من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة ، لكل زارع ما زرع ، لا يسبق بطيء بحظه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ، من أعطى خيراً فالله أعطاه ، ومن وقى شراً فالله وقاه " .
 وجاء في رسالته الكريمة إلى الفقيه المشهور بابن بابويه جاء فيها :

" اما بعد أوصيك يا شيخي ، ومعتمدي ، وفقهه - أبا الحسن علي بن الحسين القمي ، وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته .

بتقوى الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فإنه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة .

وأوصيك بمغفرة الذنب ، وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، ومواساة الاخوان ، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر ، والحلم عن الجهل ، والتفقه في الدين ، والترتيب في الأمور والتعهد للقرآن ، وحسن الخلق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله عز وجل ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ 11 واجتناب الفواحش كلها . وعليك بصلاة الليل - ثلاث مرات - ومن استخف بصلاة الليل فليس منا .

فاعمل بوصيتي ، وأمر شيعتي حتى يحملوا عليه ، وعليك بانتظار الفرج ، فإن النبي (ص) قال : " أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج " . ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي (ص) انه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . فاصبر يا شيخي ، وأمر جميع شيعتي بالصبر ، ﴿ ... إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ 12 .

والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير 13 .

الدعاء : برنامج التحدي

6 - وكانت الأدعية المأثورة عن أهل بيت الوحي (ع) ، تعتبر دائماً برنامج التحدي ضد كل ألوان الفساد الثقافي والإجتماعي والسياسي .. أو ليس الدعاء يقرب القلب من الرب ، ويعرج بروح المؤمن إلى آفاق معرفة الله . والإنسان كلما ازداد معرفة بالله ، ازداد إيمانا به وازداد - بالتالي - التزاماً بالشرائع الإسلامية ، والتي من أبرز مصاديقها الثورة ضد الطغاة والإستقامة والصبر في مواجهتهم . وعدم التسليم لوسائل التطويع عندهم من الترغيب والترهيب والتضليل . .

وكانت كلمات الدعاء عند أهل البيت والتي توارثوها عن رسول الله (ص) كأغنى كنز وأثمن ركاز ، كانت دائرة معارف إلهية فيها آيات الحكمة ومناهج التربية وبصائر في السياسة ، ورؤى في الثقافة . .

والدعاء الذي علمه الإمام الحسن العسكري للقميين ، والذي انتشر بينهم كمنشور سياسي ، ووثيقة جهادية ، وبرنامج حركي ، ونهج رسالي في تلك المرحلة الحساسة . هذا الدعاء يعتبر اليوم من كنوز معارف أهل البيت ، ويجدر بنا ان نتعاهده ليل نهار حتى نزداد معرفة ويقيناً وصلابةً وهدى ..

دعنا نرتل كلمات هذا الدعاء معاً ونتأمل فيها :

" الحمد لله شكراً لنعمائه ، واستدعاءً لمزيد ، واستجاباً لرزقه ، واستخلاصاً له ، وبه دون غيره ، وعباداً من كفرانه والاحاد في عظمتة وكبريائه ، حمد من يعلم ان ما به من نعمائه فمن عند ربه ، وما مسه من عقوبته فبسوء جناية يده ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، وذريعة المؤمنين إلى رحمته ، وآله الطاهرين ، ولالة أمره .

اللهم : انك ندبت إلى فضلك ، وأمرت بدعائك ، وضمنت الأجابة لعبادك ، ولم تخيب من فزع إليك برغبته ، وقصد إليك بحاجته ، ولم ترجع بدأ طالبة صفراً من عطائك ، ولا خائبة من نحل هباتك ، وأي راحل رحل إليك فلم يجدك قريباً ، ووافد وفد عليك فاقطعته عوائق الرد جودك . بل أي محتف ، لم يمهه فيض جودك ، وأي مستنبت لمزيدك دون استماحه سجال عطيتك .

اللهم : وقد قصدت إليك برغبتي ، وقرعت باب فضلك يد مسألتي ، وناجاك بخشوع الاستكانة قلبي ، ووجدتك خير شفيع لي إليك ، وقد علمت ما يحدث من طلبتي قبل ان يخطر بفكري ، أو يقع في خلدي ، فصل اللهم دعائي إليك باجابتي ، واشفع مسألتي بنجح طلبتي .

اللهم : وقد شملنا زيغ الفتن ، وستولت علينا غشوة الحيرة ، وقارعنا الذل والصغار ، وحكم علينا غير المأمونين في دينك ، وابتز أمورنا معادن الأبن ممن عطل حكمك ، وسعي في اتلاف عبادك ، وافساد بلادك ، اللهم وقد عاد فيئنا دولة بعد القسمة ، وأمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة ، فاشترت الملاهي والمعارف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في ايثار المؤمنين أهل الذمة ، وولي القيام بأموهم فاسق كل قبيلة ، فلا ذائد يزودهم عن هلكة ، ولا راع ينظر إليهم بعين الرحمة ، ولا ذو شفعة يشبع الكبد الحري من مسغبة ، فهم أولوا ضرع بدار مضیعة ، وأسراء مسكنة ، وخلفاء كآبة وذلة 14 .

اللهم : وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نهايته واستحكم عوده ، واستجمع طريده وخذرف وليده وبسق فرعه ، وضرب بجرانه .

اللهم : فاتح له من الحق حاصده ، تصدع قائمه ، وتهشم سوقه وتحب سنامه ، وتجعد مراغمه ليستخفي الباطل بقبح صورته ، ويظهر الحق بحسن حليته .

اللهم : ولا تدع للجور دعامة إلا قصمتها ، ولا جنة إلا هتكته ، ولا كلمة مجتمعة إلا فرقته ، ولا سرية ثقل الا خففتها ، ولا قائمة علو إلا حططتها ، ولا رافعة علم إلا نكستها ، ولا خضراً إلا أبرتها .

اللهم : فكور شمس ، وحط نوره واطمس ذكره وارم بالحق رأسه ، وفض جيوشه ، وأرعب قلوب أهله .

اللهم : ولا تدع منه بقية إلا أفنيت ، ولا بنية إلا سويت ، ولا حلقة إلا قصمت ، ولا سلاحاً إلا أكلت ، ولا حداً ولا كراعاً إلا اجتحت ولا حاملة علم إلا نكست .

اللهم : وأرنا أنصاره عبايد بعد الألفة ، وشتى بعد اجتماع الكلمة ، ومقنعي الرؤوس بعد الظهور على الأمة . واسفر لنا عن نهار العدل ، وأرناه سرمداً لا ظلمة فيه ، ونوراً لا شوب معه ، واهطل علينا ناشئته ، وانزل علينا بركته وادل له ممن ناواه وانصره على من عاداه .

اللهم : واطهر الحق ، واصبح به في غسق الظلم ، وبهم الحيرة .

اللهم : واحيي به القلوب الميتة ، واجمع به الأهواء المتفرقة والاراء المختلفة ، وأقم به الحدود المعطلة .

والأحكام المهملة ، واشبع به الخماص الساغية ، وأرح به الأبدان اللأغبة المتعبة ، كما الهجتنا بذكره ، وخطرت ببالنا دعاءك ، ووفقتنا للدعاء إليه ، وحياشة أهل الغفلة عنه ، وأسكنت في قلوبنا محبته ، والطمع فيه ، وحسن الظن به لإقامة مراسيمه .

اللهم : فأت لنا منه على أحسن يقين ، يا محقق الظنون الحسنة ، ويا مصدق الآمال المبطنة ، اللهم واكذب المثالين عليك فيه ، واخلف به ظنون القانطين من رحمتك والآيسين منه .

اللهم : اجعلنا سبباً من أسبابه ، وعلماً من أعلامه ومعقلاً من معاقله ، وانصر وجوهنا بتحليلته ، وأكرمنا بنصرته ، واجعل نيتنا خيراً تظهرنا لنا به ، ولا تشمت بنا حاسدي النعم ، والمتربصين بنا حلول الندم، ونزول المثل ، فقد ترى يا رب براءة خلو ساحتنا ، وخلو ذرعنا من الإضممار لهم على أحنة ، والتمني لهم وقوع جائحة وما تنازل من تحصينهم بالعافية ، وما اخبالنا من اتهاز الفرصة ، وطلب الوثوب بنا عند الغفلة 15 .

اللهم : وقد عرفتنا من أنفسنا ، وبصرتنا من عيوبنا خلالاً نخشى ان تقعد بنا عن اشتها إجابتك ، وأنت المتفضل على غير المستحقين ، والمبتدئ بالإحسان على السائلين ، فأت لنا من أمرنا على حسب كرمك وجودك وفضلك ،

وامتنانك انك تفعل ما تشاء ، وتحكم ما تريد انا إليك راغبون ، ومن جميع ذنوبنا تائبون ..
اللهم : والداعي إليك ، والقائم بالقسط من عبادك ، الفقير إلى رحمتك ، المحتاج إلى معونتك على طاعتك ، إذ
ابتدأته بنعمتك وألبسته أثواب كرامتك ، وألقيت عليه محبة طاعتك ، وثبت وطأته في القلوب من محبتك ،
ووفقته للقيام بما أغمض فيه أهل زمانه من أمرك ، وجعلته مفزعاً لمظلوم عبادك ، وناصرًا لمن لا يجد غيرك ،
ومجدداً لما عطل من أحكام كتابك ، ومشيداً لما دثر من أعلام دينك ، وسنن نبيك عليه وآله سلامك ، وصلواتك
، ورحمتك ، وبركاتك ، فاجعله اللهم في حصانة من بأس المعتدين ، وأشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين
وبلغ به أفضل ما بلغت به القائمين بقسطك من اتباع النبيين ، اللهم وأذل به من لم تسهم له في الرجوع إلى
محبتك ، ومن نصب له ، العداوة ، وارم بحجرك الدافع من أراد التأليب على دينك بإذلاله وتشتيت أمره ، واغضب
لمن لا ترة له ، ولا طائلة ، وعادي الأقربين والأبعدين منا عليه ، لا مناً منه عليك 16 .

اللهم : فكما نصب نفسه غرضاً فيك للأبعدين ، وجاد ببذل مهجته لك في الذب عن المؤمنين ، ورد شر بغاة
المرتدين المريبين حتى أخفى ما كان جهر به من المعاصي ، وأبدى ما كان نبذه العلماء وراء ظهورهم مما أخذت
ميثاقهم على ان يبينوه للناس ولا يكتموه ، ودعا إلى افرادك بالطاعة ، والا يجعل لك شريكاً من خلقك يعلو أمره
على أمرك ، مع ما يتجرعه فيك من مرارات الغيظ الجارحة بحواسي القلوب ، وما يعتوره من الغموم ، ويفزع عليه
من احداث الخطوب ، ويشرق به من الغصص التي لا تبتلعها الحلو ، ولا تحنو عليها الضلوع ، من نظرة إلى أمر
من أمرك ، ولا تناله يده بتغييره ، ورده إلى محبتك ، فاشدد اللهم أزره بنصرك ، وأطل باعه في ما قصر عنه ، من
أطراد الراتعين في حماك ، وزده في قوته بسطة من تأييدك ، ولا توحشنا من أنسه ، ولا تخترمه دون أمله من
الصلاح الفاشي في أهل ملته ، والعدل الظاهر في أمته . . . اللهم : وشرف بما استقبل به من القيام بأمرك ليري
موقف الحساب مقامه ، وسر نبيك محمد صلواتك عليه وآله برؤيته ومن تبعه على دعوته ، واجزل على ما رأيته
قائماً به من أمرك ثوابه ، وابن قرب دنوه منك في حياته ، وارحم استكانتنا واستخذاءنا لمن كنا نقمعه به إذا
فقدنا وجهه ، وبسط أيدي من كنا نبسط أيدينا عليه لنرده عن معصيته ، وافترقنا بعد الإلفة والإجماع تحت ظل
كنفك ، وتلهفنا عند الغوث محل ما اقعدتنا عنه من نصرته ، واجعله اللهم في أمن مما يشفق عليه منه ، ورد عنه
من سهام المكائد ما يوجهه أهل الشنآن إليه وإلى شركائه في أمره ، ومعاونيه على طاعة ربه الذين جعلتهم
سلاحه وحصنه ، ومفزعه وأنسه ، الذين سلوا عن الأهل والأولاد ، وجفوا الوطن ، وعطلوا الوتير من المهاد ،
ورفضوا تجارتهم ، واضسروا بمعاشيهم وفقدوا في أنديتهم بغير غيبة عن مصيرهم ، وخالطوا البعيد ممن
عاضدهم على أمرهم ، وقلوا القريب ممن صدّ عن وجهتهم فائتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم ، وقطعوا
الأسباب المتصلة بعاجل حطام الدنيا ، فاجعلهم اللهم في أمن من حرك وظل كنفك ، ورد عنهم بأس من قصد
إليهم بالعداوة من عبادك ، واجزل لهم على دعوتهم من كفايتك ومعونتك وأمدهم بتأييدك ونصرتك ، وازهق
بحقهم باطل من اراد إطفاء نورك ، اللهم واملاً بهم كل أفق من الآفاق وقطر من الأقطار قسطاً وعدلاً ، ومرحمة
وفضلاً ، واشكرهم على حسب كرمك وجودك ، وما مننت به على القائمين بالقسط من عبادك ، وادخرت لهم من
ثوابك ما يرفع لهم به الدرجات . إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ... " 17 18 .

1. a. b. المصدر : (ص 372) .

2. بحار الأنوار : (ج 75 ، ص 372) .

3. القرآن الكريم: سورة طه (20)، الآية: 125 و 126، الصفحة: 320.
4. القرآن الكريم: سورة المائدة (5)، الآية: 3، الصفحة: 107.
5. القرآن الكريم: سورة الشورى (42)، الآية: 23، الصفحة: 486.
6. المصدر : (ص 374 - 376) .
7. المصدر : (ص 378) .
8. المصدر : (ص 378 - 379) .
9. المصدر : (ص 377 - 378) .
10. المصدر : (ص 374) وقد حذفنا من المصدر كلمة (وقال) التي تكررت عند كل كلمة .
11. القرآن الكريم: سورة النساء (4)، الآية: 114، الصفحة: 97.
12. القرآن الكريم: سورة الأعراف (7)، الآية: 128، الصفحة: 165.
13. حياة الإمام الحسن العسكري : (ص 80 - 81) .
14. يبين الإمام في هذا المقطع الحالة المزرية التي بلغتها الأمة ، وأسباب الفساد فيها .
15. تأمل كيف ينمي هذا الدعاء في نفوس المؤمنين التطلع إلى جهاد الطاغوت والمبادرة بمقاومته .
16. يربي هذا المقطع من الدعاء المؤمنين على الالتفاف حول القيادة الرشيدة والطاعة التامة لها .
17. مهج الدعوات : (ص 63 - 67) .
18. الإمام العسكري (عليه السلام) قدوة و أسوة ، آية الله السيد محمد تقي المدرسي ، الناشر : مكتب آية الله المدرسي ، القطع : رقعى ، الطبعة الخامسة .